

2015

## الفضيـض في الميزان

Ossama Hammad

hamados@jinan.edu.lb, الجامعة الإسلامية- غزة

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan>



Part of the [Arabic Studies Commons](#)

---

### Recommended Citation

Hammad, Ossama (2015) "الفضيـض في الميزان," *Al Jinan الجنان*: Vol. 7 , Article 11.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan/vol7/iss1/11>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Al Jinan الجنان by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

د. أسامة خالد محمد حمّاد

الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربيّة

الجامعة الإسلاميّة - غزة

## الْفَضِيضُ فِي الْمِيزَانِ

(الْفَضِيضُ) لِبَكْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْصَرِيِّ (ت ١٤٥ هـ)، وهو أحد شروح كتاب الإعراب

عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري (ت ٥٧٦ هـ)

(دراسة وصفية تحليلية)

DOI: 10.33986/0522-000-007-013

بسم الله الرحمن الرحيم

بكر بن عليّ القَيْصَرِيُّ<sup>(١)</sup>

### نبذة مختصرة

ليس هناك الكثير ممّا يمكن أن نقوله عن عالمنا الكريم هذا، فلا يوجد إلا القليل النادر عنه، وكلّ ما وجدناه من معلومات عن سيرته: هو أنّه بكر بن عليّ فرديّ القَيْصَرِيُّ الروميّ المدرس الحنفيّ المعروف بأريحيّ زاده<sup>(٢)</sup>. أمّا الشارح نفسه، فهو لم يزد على ذكر اسمه واسم أبيه فقط: (بكر بن عليّ)<sup>(٣)</sup>.

أمّا هويّته الدينيّة التي ينتمي إليها، فقد أكّد بشكل واضح انتماءه إلى أهل السُنّة والجماعة، وذلك بإشارته الصريحة إلى أنّ أهل البصيرة هم أهل السُنّة والجماعة، وذلك في هذا الشرح الذي نقوم على دراسته<sup>(٤)</sup>.

وممّا ذُكر من مؤلفاته: حاشية على شرح البخاريّ، وشرح قصيدة البردة<sup>(٥)</sup>.

١- انظر: الفضّيض ٢٦-٢٢ (الدراسة).

٢- انظر: هدية العارفين ٢٣٤/٥ والفضّيض ٢٧ (الدراسة).

٣- انظر: الفضّيض ٢.

٤- انظر: الفضّيض ٣.

٥- انظر: هدية العارفين ٢٣٤/٥ والفضّيض ٢٢ (الدراسة).

وقد توفي عالمنا القيصري -رحمة الله تعالى عليه- عام خمسة وأربعين ومائة وألف هجرية (١)، والله نسأل سبحانه وتعالى أن يُقيِّضَ لهذا العالم الكريم من يُمِيط اللثام عن سيرته بصورة أكثر جلاء في قادم الأيام، إن شاء الله تعالى.

### مقدمة

نقف في هذه الدراسة المتواضعة أمام شرح من شروح كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب -لابن هشام الأنصاري، هو الفضيض لبكر بن علي القيصري، والذي تكمن أهميته في كونه شرحاً لكتاب غير تقليدي في التأليف النحوي، إذ جاء به ابن هشام على غير النسق المعروف في التصنيف النحوي -من مرفوعات ومنصوبات ومجرورات، وقد حاز هذا الكتاب شهرة واسعة، ما حدا بكثير من العلماء إلى الإقبال على شرحه، بل إن ابن هشام نفسه قام بتوسعة مشروع ذلك الكتاب القيم وتطويره، وذلك في كتاب مغني اللبيب، الذي كان كتاب (الإعراب عن قواعد الإعراب) بذرت الأولى.

وبعدما نشير في نبذة مختصرة إلى ما استطعنا الوصول إليه من معلومات حول حياة القيصري، نعرض هذا البحث في ثلاثة مباحث، حيث نذهب في الأول منها إلى منهج القيصري وأصوله وشواهد ومصادره النحوية، ثم نتحول في المبحث الثاني إلى موافقاته لابن هشام واعتراضاته عليه، واختياراته وآرائه خصوصاً إلى مذهبه النحوي.

ثمّ نتقل في المبحث الثالث إلى فحص مسألة اطلاعه على شروح سابقة لكتاب الإعراب عن قواعد الإعراب لعلماء سابقين عليه، ومدى تأثره بأيّ منهم في حالة حصول ذلك الاطلاع، وسنعمد أخيراً إلى نوع من الموازنة بين هذا الشرح والشروح السابقة عليه، وذلك في بعض الجوانب، والشروح التي سنقارن الفضيض بها هي:

- ١- أَقْرَبُ الْمَقَاصِدِ، لابن جَمَاعَةَ (ت ٨١٩هـ).
- ٢- أَوْثَقُ الْأَسْبَابِ، لابن جَمَاعَةَ (ت ٨١٩هـ).
- ٣- حَوَاشِي جَلَالِ الدِّينِ الْمَحَلِّيِّ عَلَى قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ (ت ٨٦٤هـ).
- ٤- شَرْحُ قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ، لِلْكَافِيَّي (ت ٨٧٩هـ).
- ٥- تَعْلِيْقُ لَطِيفٍ، لِلْبَصْرَوِيِّ (ت ٨٨٩هـ).
- ٦- مُوَصَّلُ الطُّلَّابِ، لِلأَزْهَرِيِّ (ت ٩٠٥هـ).
- ٧- شَرْحُ قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ، لِلْقَوْجَوِيِّ (ت ٩٥٠هـ).

١- انظر: هدية العارفين ٢٣٤/٥ والفضيض ٢٢ (الدراسة).

٨- حَلَّ مَعَاقِدِ الْقَوَاعِدِ، لِلزَّيْلِيِّ (ت ١٠٠٦هـ).

ونختم هذا البحث بعرض النتائج والثمار التي وصلنا إليها من خلال هذا العُجالة البحثية المتواضعة، التي نسأل الله تعالى أن ينفع بها، وأن يجعلها في ميزان حسناتنا يوم القيامة.

## المبحث الأول

### شرح الفضيض

بدأ القَيْصَرِيُّ شرحه بحمد الله سبحانه وتعالى، والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى الصحابة رضي الله عنهم، ثم بقوله: أمّا بعد، ثم أشار إلى عزمه على شرح هذا الكتاب المسمى بالإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، وتسميته لهذا الشرح بالفضيض<sup>(١)</sup>، ودعا الله جل جلاله أن يوفقه في ذلك ويسدد خطاه.

وسنعرض إلى سمات هذا الشرح من خلال المطالب الآتية:

### المطلب الأول: منهج القَيْصَرِيِّ في الفضيض

نسوق سمات منهج القَيْصَرِيِّ في كلٍّ من النقاط الآتية:

١- صورة متن ابن هشام في الشرح: سار القَيْصَرِيُّ على طريقة المصنّف في شرحه، فهو يذكر عبارة ابن هشام، ثم يقوم بتوضيحها وكشف غوامضها وتدعيمها بالشواهد، وإظهار آراء العلماء فيها، وقد مزج القَيْصَرِيُّ بين متن المصنّف وشرحه<sup>(٢)</sup>، ولكنه ميّز بينهما بوضع خطٍّ فوق كلام ابن هشام، أو بوضعه بين فاصلتين، أو بإحاطه بكلمات تدل عليه<sup>(٣)</sup>. وقد اهتم نوعاً ما بالاختلاف بين نسخ كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب<sup>(٤)</sup>.

٢- ضبط المفردات وشرحها: اهتم بالضبط والشرح للمفردات والكلمات، فمن الأمثلة على ضبطه لها قوله:

• الحَرْبُ في اللغة-بالكسر: الجماعة والطائفة والأصحاب<sup>(٥)</sup>.

• الجملة التفسيرية، أي المفسّرة-بكسر السين<sup>(٦)</sup>.

١- انظر: الفضيض ٢.

٢- انظر: الفضيض ٣٥ (الدراسة).

٣- انظر: الفضيض ٨٨، (الدراسة)، وصفحة (ث) في مقدمة التحقيق.

٤- انظر: الفضيض ١٥، ١٠٣.

٥- انظر: الفضيض ٢٢، جاء ذلك تعليقاً على قوله تعالى: ﴿لَنَلْعَلَّ أُمَّ الْحَرْبَيْنِ أَحْصَى﴾ سورة الكهف ١٨/٢٨.

٦- انظر: الفضيض ٤١.

- «أسفاراً: جمع (سَفَر) بالكسر والسكون، يقال للكتاب: سَفَر»<sup>(١)</sup>.
- ومن الأمثلة على شرحه للمفردات قوله:
- قواعد: جمع (قاعدة)، مأخوذة من قواعد البيت، وهي أساسه<sup>(٢)</sup>.
- «النكتة في اللغة: بياضٌ في سواد، ثم استعير لمعانٍ دقيقة»<sup>(٣)</sup>.
- «الشرط في اللغة: العلامة، وفي الاصطلاح: تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وُجِدَ الأوّل يوجد الثاني، مثل: إنْ دخلتِ الدار؛ فأنتِ طالق»<sup>(٤)</sup>.
- ٣- ذكر الحدود وتعريف المصطلحات: ومن الأمثلة على ذلك قوله:
- «الفرق بين الاسم الموصول والحرفي احتياج الاسم الموصول إلى العائد بخلاف الحرفي»<sup>(٥)</sup>.
- «الكلام في اصطلاح النحويين: المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام؛ فتكون الجملة أتم من الكلام، لا مرادفاً له»<sup>(٦)</sup>.
- التعليق: إبطال العمل على سبيل الوجوب لفظاً لا معنى، فتعلق قبل الاستفهام أو النفي أو لام الابتداء، أمّا الإلغاء: فهو إبطال العمل على سبيل الجواز لفظاً ومعنى، وكلاهما من خصائص أفعال القلوب<sup>(٧)</sup>.
- ٤- الأسلوب والعرض:
- استعانت به بأسلوب الحوار، نحو قوله: «إِعْلَمْ»<sup>(٨)</sup>، «وَأَلَا تَرَى؟»<sup>(٩)</sup>، «وكما ترى»<sup>(١٠)</sup>، «وأنت تعلم»<sup>(١١)</sup>،

١- الفضيض ٥٩. وذلك عند تعليقه على قوله تعالى: «كَمَثَلِ الْخَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً» سورة الجمعة ٥/٦٢.

٢- انظر: الفضيض ٥، ٦.

٣- الفضيض ١٠.

٤- الفضيض ٢٦.

٥- الفضيض ٢٧.

٦- الفضيض ١٤.

٧- انظر: الفضيض ٢٣.

٨- انظر: الفضيض ٣، ٦، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٢، ٣٥، ٤٥، ٤٦، ٥٢، ٦٠، ٦٢، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٨٠، ٨٧، ٩٤، ١٠٧، ١١٠، ١١٩، ١٢١،

١٢٢، ١٣٦، ١٦٦، ١٧٧.

٩- انظر: الفضيض ٣، ٥٢.

١٠- انظر: الفضيض ٨٨.

١١- انظر: الفضيض ٥.

وَلَا تَعْفَلْ<sup>(١)</sup>، وَاحْفَظْ<sup>(٢)</sup>، وَافْهَمْ<sup>(٣)</sup>، وَبَقِيَ لَكَ شَيْءٌ<sup>(٤)</sup>، وَإِنْ قُلْتَ ... قُلْتَ ...<sup>(٥)</sup>.

• تحديده أحياناً لمواضع نهايات كلام العلماء عند النقل عنهم بكلمة (انتهى)<sup>(٦)</sup>، كقوله -نقلاً عن المغني- حيث يذكر ابن هشام الجملة المسند إليها ضمن الجمل التي لها محل من الإعراب، نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup> الآية، إذ أعرب (سواء): خبر، و(أنذرتهم): مبتدأ، انتهى<sup>(٨)</sup>.

• اتصاف لفته أحياناً بشيء من الركاكة والضعف<sup>(٩)</sup>، نحو قوله: «فإن فيه تسامح»<sup>(١٠)</sup>. وواضح أنه كان ينبغي عليه أن يقول: (فإن فيه تسامحاً)، حيث إن (تسامحاً) جاءت اسماً منصوباً لـ(إن).

• استطراده أحياناً بذكر بعض اللطائف، نحو قوله: «ذكر ابن نجيم في الأشباه والنظائر: سئل الإمام الأعظم<sup>(١١)</sup> -رحمة الله عليه- عمن قال: لا أرجو الجنة، ولا أخاف النار، ولا أخاف الله تعالى، وأكل الميتة، وأصلي بلا ركوع وسجود، وأشهد بما لم أره، وأبغض الحق، وأحب الفتنة، فقال أصحابه: أمر هذا الرجل مُشْكِل؛ فقال الإمام رحمة الله عليه: هذا رجل يرجو الله لا الجنة، ويخاف الله لا النار، ولا يخاف الظلم (من)<sup>(١٢)</sup> الله في عذابه، ويأكل السمك والجراد، ويصلي على الجنابة، ويشهد بالتوحيد، ويبغض الموت، ونحو هذا، ويحب المال والولد، وهما فتنة؛ فقام السائل؛ فقبل رأسه وقال: أشهد أنك للعلم وعاء. انتهى»<sup>(١٣)</sup>.

• بعده عن الإطالة، كقوله: واعلم أن الفرق بين (حتى) و(إلى) أن مجرور (حتى) إمّا أن يكون آخر جزء من المذكور قبلها دخولاً فيه، أو ما يلا في آخر جزء منه. وأمّا مجرور

١- انظر: الفضيض ٤٣، ٤٩، ٦٧، ٨٦، ١١٩، ١٢٢، ١٣٦.

٢- انظر: الفضيض ٧١.

٣- انظر: الفضيض ١٠٣.

٤- انظر: الفضيض ٧٢.

٥- انظر: الفضيض ٨٣، ٩٨.

٦- انظر: الفضيض ٣٢، ٥٤، ٦٦، ١١٦، ١٢٩، ١٤٢، ١٤٥.

٧- سورة البقرة ٦/٢.

٨- انظر: الفضيض ٣٢.

٩- انظر: الفضيض ٩٠ (الدراسة).

١٠- الفضيض ١٦٦.

١١- الإمام المقصود هنا هو الإمام أبو حنيفة النعمان. انظر: الأشباه والنظائر لابن نجيم ٤٢٦.

١٢- وردت (في) في التحقيق، والصحيح ما أورده، فضلاً عن استقامة المعنى بذلك. انظر: مخطوطة الفضيض ٤٠ أ.

١٣- الفضيض ١٢٩.

(إلى) فهو أعمّ من أن يكون آخر جزء من المذكور قبلاً أو ما يلا في آخر جزء منه، أو أول منه أو أوسط جزء منه، نحو: فلو قلت نمت ليلة البارحة حتى نصفها، أو ثلثها؛ لم يجز، ولو قلت: نمت ليلة البارحة إلى نصفها أو ثلثها جاز. وفيه كلام طويل، فيرجع فيه إلى المطولات، لكن هذا فرق لطيف وأنصف<sup>(١)</sup>.

• حرصه على الاختصار، بل هو مولع به، ونرى ذلك في اختصاراته في أسماء السور، فأشار إلى سورة البقرة بالرمز (بق)، وسورة مريم بالرمز (مر)، وسورة المائدة بالرمز (ما)، إلخ، وذلك كثير<sup>(٢)</sup>. وكذلك الأمر في بعض الكلمات، نحو رمزه: بـ (الحر) للحرف، وبـ (فح) لـ (فحينئذ)<sup>(٣)</sup>، وبـ (المص) لـ (المصنّف)<sup>(٤)</sup>، والحقّ أنّ هناك انسجاماً لطيفاً وحقيقياً بين حرص القيصريّ على الاختصار، والخلاصة المختصرة لهذا الشرح، حيث وُفّق القيصريّ فيما أراد.

• تجنب التكرار، نحو قوله: (الثانية): وجه التسمية سبق في المسألة الثانية في الباب الأوّل<sup>(٥)</sup>. وقوله: «حتى حرف ابتداء، أي أنّ تكون (حتى) ما يفتح به الكلام؛ فيكون ما دخلت عليه (حتى) جملة مستأنفة، فحينئذ لا تعمل عمل الجرّ عند الجمهور، خلافاً للزجاج وابن درستويه، وقد سبقت نبذة عنه في المسألة الثالثة من الباب الأوّل»<sup>(٦)</sup>.

• حضور أسلوب المقارنة لديه، وذلك في نحو قوله: الفرق بين (إذا) الظرفيّة الشرطيّة و(إذا) الفجائيّة من وجوه:

أ- الظرفيّة مخصوص إلى الفعلية فقط.

ب- الفجائيّة حرف لا يحتاج إلى الجواب، والظرفيّة اسم يحتاج إليه.

ت- الفجائيّة تقتضي ترتيب ما بعدها سريعاً على ما قبلها، بخلاف الظرفية.

ث- الظرفية مختصة لأوّل الكلام، بخلاف الفجائية.

ج- الفجائية تقع جواباً للشرط، بخلاف الشرطية<sup>(٧)</sup>.

١- انظر: الفضيض ٩٤.

٢- انظر: الفضيض ٢.

٣- انظر: الفضيض ٩.

٤- انظر: الفضيض ٣١.

٥- انظر: الفضيض ٨٨. جاء ذلك عند ابتدائه الحديث عن الكلمة الثانية — وهي (لما)، من النوع الثالث — وهو سبع كلمات تأتي على ثلاثة أوجه، في الباب الثالث الذي يتناول تفسير عشرين كلمة يحتاج إليها المعرب، كما قال ابن هشام.

٦- الفضيض ٩٨. وللاطلاع على حالات أخرى من حرصه على تجنب التكرار: انظر أيضاً: ١٠١، ١٠٥.

٧- انظر: الفضيض ٨٤.

- ٥- الإعراب: اهتمَّ القَيْصَرِيُّ كثيراً بالإعراب<sup>(١)</sup>، فأعرب معظم الشواهد، بل أعرب الكثير من كلام ابن هشام، ومن الأمثلة على ذلك قوله:
- «(أيضاً) يستعمل في مقام التشبيه، وهو منصوب بأنّه مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (أض)، أي: أحملها في الحكم حملاً على ما سبق»<sup>(٢)</sup>.
  - (لا بدّ من تعلّق الجار والمجرور بفعل أو في معناه)<sup>(٣)</sup>: «لا لنفي الجنس، اسمه بدّ، خبره: من تعلق الجار والمجرور»<sup>(٤)</sup>.
  - «كيف أنت أصحيح أم سقيم؟: (صحيح) بالهمزة بدل من (كيف)»<sup>(٥)</sup>.
- ٦- اهتمامه بالخلافات بين النحاة: وهو حاضر حضوراً حسناً في شرحه، ومن أمثلة ذلك:
- اعلم أنّ النحاة اختلفوا في أنّ المضاف إليه في الجملة الفعلية هو الفعل أو الجملة، والاتفاق أنّ المضاف إليه هو الجملة الاسمية بتمامها إذا أُضيف إليها.
  - في أثناء حديثه عن قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾<sup>(٦)</sup>، قال القَيْصَرِيُّ: «أصل (إنّا) (إنّنا)، حُدِثَتْ إحدى النونات، على اختلاف بين القوم»<sup>(٧)</sup>.
  - اعلم أنّ النحاة اختلفوا في جازم جواب الشرط، فقال بعضهم: هو أداة الشرط فقط، وقال بعضهم: هو فعل الشرط فقط، وقال بعضهم: هو الأداة والفعل معاً، وأمّا فعل الشرط فمجزوم بالأداة اتفاقاً<sup>(٨)</sup>.
- ٧- استيفاء عناصر المسائل النحويّة التي تركها المصنف: فمثلاً، في الوقت الذي اقتصر فيه ابن هشام على ذكر أربعة أحرف زائدة لا تتعلّق، استطرد القَيْصَرِيُّ فذكر أخرى، وهي: رَبٌّ، في نحو: رَبُّ رجل كريم لقيته، وحروف الاستثناء: خلا، وعدا، وحاشا، في نحو: أساد القوم خلا زيد، وعدا زيد، وحاشا زيد، فإنها من الحروف الجارة، ولا تتعلّق بشيء<sup>(٩)</sup>.

١- انظر: الفضيض ٤٠ (الدراسة).

٢- الفضيض ٢٢.

٣- الإعراب عن قواعد الإعراب ٥٥.

٤- الفضيض ٦٢.

٥- الفضيض ١٧٦.

٦- سورة الكوثر ١٠٨/١.

٧- الفضيض ٢٣.

٨- انظر: الفضيض ٢٦.

٩- انظر: الفضيض ٦٩.



- ٨- التنبيه على الأخطاء: نحو قوله: تكون (حتى) حرف عطف إذا لم يدخل على اسم نكرة محضة؛ فيجوز أن نقول: جاءني الناس حتى رجل عالم منهم، ولا يجوز (رجل) فقط<sup>(١)</sup>.
- ٩- الربط بين فروع علوم اللغة، أو مع علوم أخرى: وقد أشار هو نفسه -بصورة واضحة- إلى عدم اقتصار الشرح على النحو<sup>(٢)</sup>، ومن الأمثلة على ذلك:
- العقيدة: نحو قوله: «لفظة الجلالة: اسم لذات واجب الوجود المستجمع لجميع الصفات، وعرفوه: بعلم دال على إله الخلق دلالة جامعة بمعاني الأسماء الحسنی كلها»<sup>(٣)</sup>.
  - التفسير: كما ورد في أثناء تعليقه على قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، قال القيصري: أي دعاكم إسرافيل على صخرة بيت المقدس دعوة واحدة: يا أهل القبور، اخرجوا بسرعة<sup>(٥)</sup>.
  - الصرف: نحو قوله: (أبواب) جمع (باب)، أصلها (بوب)، فقلبت الواو ألفاً<sup>(٦)</sup>، وقوله: (سيئة) أصلها (سيوئة)؛ فقلبت الواو ياء، فأدغمت<sup>(٧)</sup>.
- ١٠- الإحالة إلى كتب أخرى: بلغت إحالاته إلى كتب أخرى أربعاً<sup>(٨)</sup>، نذكر منها: «ولو أردت التعليل: فارجع إلى موضعه»<sup>(٩)</sup>، وقوله: «أصل شيء شئ، بالتشديد عند الفراء، وأصل أشياء شياء، على وزن فعلاء عند الخليل، وأشياء عند الأخفش والفراء، على وزن أفعلاء، وإن أردت التفصيل؛ فارجع إلى الشروح الشافية»<sup>(١٠)</sup>.
- ١١- البحث على البحث، نحو قوله: تقع (إذا) الفجائية جواباً للشرط، بخلاف (إذا) الشرطية، تأمل فيها!<sup>(١١)</sup>، وقد وردت كلمة تأمل<sup>(١٢)</sup> في مواضع كثيرة سوى هذا المثال،

١- انظر: الفضيض ٩٥.

٢- وذلك بقوله عن شرحه هذا: إنه يحوي أكثر الفوائد من نحو وغيره. انظر: الفضيض ٢.

٣- الفضيض ٣. وقد جاء ذلك في أثناء تعليقه على لفظ الجلالة (الله).

٤- سورة الروم ٢٥/٣٠.

٥- انظر: الفضيض ٨٤.

٦- انظر: الفضيض ١٢.

٧- انظر: الفضيض ٢٧. وللمزيد من مسائل الصرف: انظر: ٥، ٦، ١٣، ٦٧، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٦٩.

٨- انظر: الفضيض ٤١ (الدراسة). وانظر: الفضيض ٦١، ٩٤، ٩٨، ١٥٥.

٩- الفضيض ٦١.

١٠- الفضيض ٩٨.

١١- انظر: الفضيض ٨٤.

١٢- انظر: الفضيض ٥، ١٢، ١٦، ١٨، ٤٥، ٦٦، ١٠١، ١٢٢، ١٢٩، ١٣١، ١٤٣.

وقوله: تَبَصَّرَ في البواقي<sup>(١)</sup>، وفيه نظر<sup>(٢)</sup>.

١٢- وقد كان أحياناً يشير إلى معاني بعض المفردات أو الجمل باللغة التركية، نحو قوله: «الزهر، بالفتح، وفتح الهاء وسكونها، وفي التركي: (جحيك)»<sup>(٣)</sup>.

### المطلب الثاني: أصول القِيَصَرِيّ

حضرت الأصول النحويّة لدى القِيَصَرِيّ في شرحه هذا، على تفاوت بينها في حجم حضورها، ولكنّ هذا الحضور لا يشبه حضورها في كتب الأولين، بفعل تأخر شارحنا، الذي عاش في القرن الثاني عشر، وسنطلّ على أصول هذا العالم الكريم في كل من المقاصد الآتية:

### المقصد الأول: السماع

اهتم القِيَصَرِيّ بالسماع، كسائر من عالج النحو ومسائله من النحاة، ويمكننا أن نلاحظ ذلك في كل من النقاط الآتية:

١- استشهاده بسبعة وأربعين شاهداً، وهي سوى شواهد ابن هشام الستة والخمسين والمائة الحاضرة في الشرح، ليكون المجموع الكلي للشواهد الواردة في هذا الشرح ثلاثة ومائتي شاهد.

٢- إشارته إلى لغات العرب سبع مرات<sup>(٤)</sup>.

٣- إشارته إلى القراءات القرآنية أربع عشرة مرة<sup>(٥)</sup>.

٤- حرصه على التمييز بين اللغات، وبخاصة الفصيحة منها، نحو قوله: تقع (مَنْ) موصولة، فتحتاج إلى صلة، وحينئذ تضاف إلى معرفة، وقيل: وتضاف إلى نكرة، ومثال الصلة، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾<sup>(٦)</sup>، ثم إذا حُذِفَ صدر صلتها عادت إلى البناء على اللغة الفصيحة: (لافتقارها)<sup>(٧)</sup> إلى ذلك المحذوف<sup>(٨)</sup>.

١- انظر: الفضيض ٨٧.

٢- انظر: الفضيض ١٠٣.

٣- الفضيض ٧٠. وللمزيد من مواضع ذكره لغة التركية. انظر: ١٣٣.

٤- انظر: الفضيض ٤٢، ٨٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٤، ١٥٧، ١٥٩.

٥- انظر: الفضيض ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٩، ٤٥، ٥١، ٧٣، ٩٠، ١١٩، ١٢١، ١٤٥، ١٥٠.

٦- سورة مريم ٦٩/١٩.

٧- وردت (لاقتصارها) في التحقيق، ولكن المعنى لا يستقيم إلا على الصورة التي أثبتناها، والحق أنّها غير واضحة في المخطوطة، بل ربما كانت أقرب إلى ما أثبتته المحققة الكريمة. انظر: مخطوطة الفضيض ٣٨ب.

٨- انظر: الفضيض ١٢٤.

٥- عندما تتصل (ما) الكافة بِ(إِنَّ) وأخواتها؛ فإنَّها لا تعمل عندئذ في أفصح اللغات<sup>(١)</sup>.  
وقد جاء اهتمام القِيَّصَرِيِّ بالسَّماع مقدماً على القياس، فنراه مثلاً يقول: «اعلم أنَّ (قط) إذا كان ظرفاً فلا يتصل بياء المتكلم، وإذا كان اسماً بمعنى (حسب)، فتتصل به فيقال: (قطي)، و(قطني)، على خلاف القياس<sup>(٢)</sup>. **المقصد الثاني: القياس**  
حضر القياس بشكل قليل لدى القِيَّصَرِيِّ في هذا الشرح، فنراه يقول مثلاً: «نقول في الاستدلال: (زيد) في (ضرب زيد) مرفوع؛ لأنه مشتمل على علم الفاعلية، وكل مشتمل على علم الفاعلية مرفوع؛ فزيد مرفوع، وقسَّ على هذا سائر الأقيسة»<sup>(٣)</sup>.  
ومن أقيسة القِيَّصَرِيِّ القليلة هذه نسوق قوله:

١- الفصحى تأنيث الأفصح، كما كانت الفضلى تأنيث الأفضل، والكبرى تأنيث الأكبر<sup>(٤)</sup>، ما يوحي بحضور القياس عنده.

٢- الضمير المتكلم والمخاطب من أعرف المعارف، والغائب محمول عليهما<sup>(٥)</sup>.  
٣- وكان القياس (لواعمرَ)، إلا أنَّه جرى على لفظة الغيبة؛ لقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.  
بل قد نبه على مخالفة القياس في بعض الأمور، نحو قوله: أصل ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾<sup>(٧)</sup>:  
(لكنَّ أنا هو الله ربي)، حُذِفَت الهمزة على غير القياس؛ فأدغمت النونان<sup>(٨)</sup>.

### المقصد الثالث: التعليل

اهتم القِيَّصَرِيُّ بالتعليل، وقد كان حاضراً حضوراً طيباً عنده، كما هو عند سائر من عالج النحو ومسائله من النحاة، ويمكننا أن نلاحظ ذلك من قوله:

١- لم تعمل (إِذ) عمل الجزم؛ لأنَّ المجزومية خاصة بالمستقبل، وهي تدخل على الماضي والاسم<sup>(٩)</sup>.

١- انظر: الفضيض ١٥٩.

٢- انظر: الفضيض ٨٠.

٣- الفضيض ٦. وقد دعا إلى القياس في غير موطن. انظر: الفضيض ٢٠.

٤- انظر: الفضيض ٧٩.

٥- انظر: الفضيض ١١٨.

٦- انظر: الفضيض ١٢٣. جاء ذلك في أثناء تعليقه على قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يَعْمُرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ سورة البقرة ٩٦/٢.

٧- سورة الكهف ٢٨/١٨.

٨- انظر: الفضيض ١٨. وانظر أيضاً: ١٤١.

٩- انظر: الفضيض ٥٣.

٢- لم تعمل (إذا) عمل الجزم؛ لأنها تدلّ على اليقين<sup>(١)</sup>.

٣- قرأ الحسن البصريّ (الحمد) بالكسر؛ لإتباعها اللام في (لله)، ويقرأ بنصب الدال على أنه مصدر لفعل محذوف تقديره (أحمد الحمد)، والرفع أجود؛ لأنّ فيه عمومًا في المعنى<sup>(٢)</sup>.

٤- إنّما اختصت (لا النافية) بالنكرة دون المعرفة؛ لأنها في الأغلب لنفي الجنس، وذلك لا يتصور إلا فيها<sup>(٣)</sup>. وقد جاء كلامه هذا تعليقًا على كلام ابن هشام: (لا) تكون نافية، ونافية، وزائدة، فالنافية تعمل في النكرات عمل (إنّ) كثيرًا، وعمل (ليس) قليلًا<sup>(٤)</sup>.

ويبدو أنّه اهتم بالتعليل إلى الدرجة التي تشعر فيها أنّه علّل لكل شيء، حتى لكلام ابن هشام، ولطريقة تبويبه للمادة العلمية الواردة، نحو قوله: الثانية<sup>(٥)</sup> مما يأتي على خمسة أوجه (لو)، وإنما قال: الثانية، ولم يقل: ثانيهما؛ إشارة إلى أنّ الحرف يذكّر ويؤنث، أو إلى أنّ الأوّل اسم والثاني حرف، وأشار بقوله: (وأحد أوجهها) إلى طول بحثها؛ لأنّ التصريح يفيد التنبيه إلى عدم النسيان<sup>(٦)</sup>.

### المقصد الرابع: التأويل

حضرت التأويلات في الفضيض كسائر المصنفات والشروح النحويّة، ومن التأويلات الواردة في هذا الشرح نذكر كلا مما يأتي:

١- في أثناء تعليقه على قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾<sup>(٧)</sup>، قال القيصريّ: «لكن للعطف، والمعنى أنّ يُقال: لكن لا أقول كما تقول؛ بل هو الله ربي»<sup>(٨)</sup>.

٢- قوله: «﴿الْحَاقَّةُ﴾، أي الساعة، ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾»<sup>(٩)</sup>، ما هي؟ أيّ شيء هي؟ فوضع الظاهر موضع الضمير تعظيمًا لشأنها»<sup>(١٠)</sup>.

١- انظر: الفضيض ٥٤.

٢- انظر: الفضيض ٧٣.

٣- انظر: الفضيض ١٠٥.

٤- الإعراب عن قواعد الإعراب ٧٥.

٥- وضعت خطأ هنا تحت كلام ابن هشام الذي يقوم القيصريّ على شرحه؛ حتى لا تلبس الأمور.

٦- انظر: الفضيض ١٢٥.

٧- سورة الكهف ٣٨/١٨.

٨- الفضيض ١٨.

٩- سورة الحاقة ٢/٦٩.

١٠- الفضيض ١٨.

- ٣- في إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، قال القيصري: (يومًا): منصوب بنزع الخافض، أي: على المفعول به أو المفعول فيه، والتقدير على الأول: واتقوا في الدنيا مقابل يوم ترجعون فيه، وعلى الثاني: واتقوا عذاب الله يومًا ترجعون فيه<sup>(٢)</sup>.
- ٤- في أثناء حديثه عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، قال القيصري: (سواء): خبر، و(أنذرتهم): مبتدأ، والمعنى: إنذارك وعدمه سيان عليهم<sup>(٤)</sup>.

### المطلب الثالث: شواهد القيصري

بلغت شواهد ابن هشام الأنصاري في متن قواعد الإعراب اثنين وسبعين ومائة شاهد: ثلاثاً وأربعين ومائة آية، وحديثين، وعشرين بيتاً شعرياً، وسبعة أقوال مأثورة، فكم حضر من هذه الشواهد في شرح الفضيض؟ ثم ما هي الشواهد التي أضافها القيصري من عنده؟ وللإجابة على هذين السؤالين نقول: حضر من شواهد المصنّف في شرح الفضيض ستة وخمسون ومائة شاهد، وسقط ستة عشر شاهداً، ثم بلغت الشواهد التي أضافها القيصري من عنده سبعة وأربعين شاهداً، وهي سوى شواهد ابن هشام الستة والخمسين والمائة — الحاضرة في الشرح، ليكون المجموع الكلي للشواهد الواردة في هذا الشرح ثلاثة ومائتي شاهد، كما سنرى تفصيل ذلك في المقاصد الآتية:

### المقصد الأول: القرآن الكريم

سقط من شرح الفضيض عشر آيات من شواهد ابن هشام القرآنية الثلاثة والأربعين والمائة، ليحضر منها ثلاثة وثلاثون ومائة شاهد.

أمّا طريقة تعامل القيصري مع الشاهد القرآني الخاص بابن هشام، فقد كانت بالزيادة عليه من أصل الآية تارة، وقد وقع ذلك في سبع وعشرين آية، في الوقت الذي لم يَنْقُصْ إلا شاهد واحد -فقط- عن الشكل الذي أورده ابن هشام، وذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾<sup>(٥)</sup>، فقد أورده ابن هشام على الشكل المذكور، أمّا القيصري، فقد جاء به من دون ﴿يَا مُوسَى﴾. ويُجمل ذلك الجدول الآتي:

١- سورة البقرة ٢/٢٨١.

٢- انظر: الفضيض ٢٩، ٣٠.

٣- سورة البقرة ٢/٦.

٤- انظر: الفضيض ٣٢.

٥- سورة طه ٢٠/١٧.

عدد شواهد ابن هشام القرآنية				
كما وردت في قواعد الإعراب	الحاضرة في شرح الفضيض	التي زادها القيصري شيئاً من أصل الآية	التي أنقص منها القيصري	التي تركها القيصري كما هي بالضبط
١٤٣	١٣٣	٢٧	١	١٠٥

وقد أضاف القيصري إحدى وثلاثين آية أخرى، سوى شواهد ابن هشام القرآنية؛ ليصبح مجموع الآيات الواردة في هذا الشرح أربعاً وستين ومائة آية قرآنية كريمة، ما يدل على مضي القيصري على خطى ابن هشام في تغليب الاستشهاد بالقرآن على الاستشهاد بالشعر، تماماً كما فعل سائر الشراح الذين سبقوه بشرح كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب<sup>(١)</sup>.

أمّا القراءات القرآنية الأخرى، فقد بلغت الإشارات إليها أربع عشرة مرة<sup>(٢)</sup>، ومنها إirاده لشاهد ابن هشام القرآني وهو قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾<sup>(٣)</sup>، الذي استشهد به ابن هشام على (لما) الاستثنائية، والتي هي بمعنى (إلا) في قراءة التشديد، حيث إن المعنى عندئذ: (ما كل نفس إلا عليها حافظ)<sup>(٤)</sup>، ثم أردف القيصري قائلاً: «هذا على قراءة التشديد، أمّا على قراءة التخفيف؛ فإن مخففة من الثقيلة، والتقدير: إن كل لعلها حافظ»<sup>(٥)</sup>.

### المقصد الثاني: الحديث الشريف

حضر شاهدا ابن هشام من الحديث الشريف في شرح الفضيض، وأضاف إليهما القيصري أربعة أحاديث شريفة؛ ليصبح العدد الكلي للأحاديث الواردة في هذا الشرح ستة أحاديث شريفة. ومن شواهد القيصري قوله صلى الله عليه وسلم: «الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ»<sup>(٦)</sup>، وقد استشهد به على أنّ النعم الدنيوية أوفر في حق الكافر من المؤمن<sup>(٧)</sup>، وهو استشهاد في غير النحو كما ترى.

١- انظر: قواعد الإعراب وشروحه ٢٠٤.

٢- انظر: الفضيض ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٩، ٤٥، ٥١، ٧٣، ٩٠، ١١٩، ١٢١، ١٤٥، ١٥٠.

٣- سورة الطارق ٨٦/٤.

٤- انظر: الإعراب عن قواعد الإعراب ٧١.

٥- الفضيض ٩٠.

٦- سنن الترمذي (رقم ١٦) ٥٦١/٤، (رقم ٢٣٢٤) ٥٦٢ ومسند أبي يعلى (رقم ٦٤٦٥) ٣٥١/١١ وصحيح ابن حبان (رقم ٦٨٧) ٤٦٢/٢، (رقم ٦٨٨) ٤٦٤ وشعب الإيمان (رقم ٥٦٤٥) ٢٧/٥ والجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم (رقم ٢٧٤٣) ٢٣٨/٢ وكنز العمال (رقم ٦٠٨١) ١٨٥/٣.

٧- ولسنا نرى ما ذهب إليه القيصري في هذا الشأن، فإنّ المنع الدنيوية أيضاً للمؤمن في الدنيا قبل الآخرة، ويصدق ما نذهب إليه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأعراف ٣٢/٧).

### المقصد الثالث: الشعر

ورد سبعة عشر بيتاً من شواهد ابن هشام الشعرية، وسقط ثلاثة، وقد قام بإكمال بيت واحد فقط- كان ابن هشام قد جاء به مشطوراً، وأنقص ثلاثة أبيات، وترك ثلاثة عشر بيتاً كما وردت عند المصنّف.

وقام القيّصريّ بنسبة ستة أبيات إلى أصحابها، غير ثلاثة الأبيات التي كان ابن هشام قد نسبها في المتن، وبقيت ثمانية من دون نسبة في هذا الشرح، ولم يذكر أيّاً من أسماء البحور للشواهد الشعرية.

وقد استشهد بسبعة أبيات شعرية أخرى من عنده، ليكون المجموع الكلي للشواهد الشعرية الواردة في هذا الشرح أربعة وعشرين بيتاً.

ومن شواهد التي استدعاها للاستشهاد بها قول الشاعر:

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفِي أَنَا      فَتَى حَتَاكَ يَا أَبِي بَزِيدٍ

والذي ذكره القيّصريّ مثالا على تلك الشواهد التي يستدلّ بها من يذهبون إلى جواز دخول (حتى) على الضمير المتصل، كالمبرد<sup>(١)</sup>.

### المقصد الرابع: الحكم والأمثال والأقوال المأثورة

حضر أربعة من شواهد ابن هشام من الأقوال المأثورة في شرح الفضيض، وسقط ثلاثة منها، ثمّ استشهد القيّصريّ بخمسة أخرى من عنده؛ ليصبح مجموع الأقوال المأثورة في هذا الشرح تسعة.

ومن الأقوال المأثورة التي جاء بها القيّصريّ من عنده قوله: (وَاللَّهِ أَحْلَفُ لَقَدْ لَعَمْرِي بِتُّ سَاهِرًا)<sup>(٢)</sup>، حيث جاء به شاهداً على جواز الفصل بين (قد) والفعل بالقسم<sup>(٣)</sup>.

### المطلب الرابع: مصادر القيّصريّ

تحتلّ مصادر الدّراسة اللغوية مكانة خاصّة في الدرس النحويّ، فهي من أهمّ الضوابط التي تحدّد وجهة هذا العلم، وتقوم على حراسته وحياطته، ولسنا نستطيع الاهتداء إلى شيء من دونها، ولذا فإنّنا سنتجه في هذا المطلب إلى عرض مصادر القيّصريّ المختلفة، وذلك في كلّ من المقاصد الآتية:

١- انظر: الفضيض ٩٢.

٢- انظر: المفصل في صناعة الإعراب ٤٢٣ ومغني اللبيب ٢٢٧ وتاج العروس ٢٢/٩.

٣- انظر: الفضيض ١٤٤.

## المقصد الأوّل: العلماء

والذين سنتناولهم تحت ظل العناوين الآتية:

- ١- النحاة، وقد بلغ عددهم ستة وعشرين، وهم: أبو عليّ الفارسيّ<sup>(١)</sup>، وأبو عمرو جمال ابن الحاجب<sup>(٢)</sup>، وسيبويه<sup>(٣)</sup>، وابن السكّيت<sup>(٤)</sup>، وأبو إسحاق الزجاج<sup>(٥)</sup>، وابن درستويه<sup>(٦)</sup>، والأخفش<sup>(٧)</sup>، وابن السراج<sup>(٨)</sup>، والكسائي<sup>(٩)</sup>، والرّضيّ<sup>(١٠)</sup>، وابن مالك<sup>(١١)</sup>، والأستاذ أبو عليّ الشّلوّيين<sup>(١٢)</sup>، وأبو العباس ثعلب<sup>(١٣)</sup>، والدّماميني<sup>(١٤)</sup>، وابن عصفور<sup>(١٥)</sup>، والرّمانيّ<sup>(١٦)</sup>، وابن طاهر<sup>(١٧)</sup>، والفاضل اليميني<sup>(١٨)</sup>، وأبو العباس المبرد<sup>(١٩)</sup>، والزمخشريّ<sup>(٢٠)</sup>، والفراء<sup>(٢١)</sup>، والخليل<sup>(٢٢)</sup>، وأبو حاتم السجستانيّ<sup>(٢٣)</sup>، ويونس بن حبيب<sup>(٢٤)</sup>، وابن هشام اللخمي<sup>(٢٥)</sup>، وأبو الفتح بن جنيّ<sup>(٢٦)</sup>.

١- انظر: الفضيض ٦، ٨٨، ٩٤، ١٢٢، ١٥٣.

٢- انظر: الفضيض ٦، ٩٢.

٣- انظر: الفضيض ١٤، ١٧، ٢٥، ٣٦، ٣٨، ٧٤، ٨٨، ٩٣، ١٢٤، ١٤٨، ١٥٢، ١٦٤.

٤- انظر: الفضيض ٣٢.

٥- انظر: الفضيض ٣٦، ٨٤، ٩٨.

٦- انظر: الفضيض ٣٦، ٩٨.

٧- انظر: الفضيض ٣٨، ٦٨، ٧٤، ٨١، ٩٢، ٩٨، ١٥٥.

٨- انظر: الفضيض ٣٨.

٩- انظر: الفضيض ٣٩، ٥١، ١٠٢، ١٠٦، ١٤٧، ١٥٢.

١٠- انظر: الفضيض ٤٦، ١١٥، ١٤٢، ١٥٢.

١١- انظر: الفضيض ٤٧، ٥٢، ٩٢، ١٣٦.

١٢- انظر: الفضيض ٤٨، ٤٩.

١٣- انظر: الفضيض ٥١.

١٤- انظر: الفضيض ٥٤.

١٥- انظر: الفضيض ٦٨، ١٤٠.

١٦- انظر: الفضيض ٦٩.

١٧- انظر: الفضيض ٦٩.

١٨- انظر: الفضيض ٧٢.

١٩- انظر: الفضيض ٨٤.

٢٠- انظر: الفضيض ٨٦، ٩٥، ١٠٧، ١١٠، ١١٧، ١٣٣.

٢١- انظر: الفضيض ٩٨، ١٠١، ١٠٦، ١٣١، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٤.

٢٢- انظر: الفضيض ٩٨، ١٢٤، ١٦٤.

٢٣- انظر: الفضيض ١٠٢.

٢٤- انظر: الفضيض ١٢٤.

٢٥- انظر: الفضيض ١٣٦.

٢٦- انظر: الفضيض ١٤٦.



- ٢- اللغويون، وقد بلغ عددهم أربعة، وهم: الفاضل عصام الدين الأسفراييني<sup>(١)</sup>، وابن دريد<sup>(٢)</sup>، والجوهري<sup>(٣)</sup>، والهروي<sup>(٤)</sup>.
- ٣- الأدباء، والحاضر واحد منهم - فقط، وهو: عبد الغفور بن صلاح اللاري الأنصاري<sup>(٥)</sup>.
- ٤- البلاغيون، وقد بلغ عددهم اثنين، وهما: الجرجاني<sup>(٦)</sup>، والتفتازاني<sup>(٧)</sup>.
- ٥- المتكلمون: لم يأت القيصري على ذكر أيٍّ منهم.
- ٦- القراء، وقد بلغ عددهم ثلاثة، وهم: حمزة<sup>(٨)</sup>، وإبراهيم بن أبي علبة<sup>(٩)</sup>، ونافع<sup>(١٠)</sup>.
- ٧- المفسرون، وقد بلغ عددهم ثلاثة، وهم: الضحاك<sup>(١١)</sup>، والفاضل ابن تمجيد<sup>(١٢)</sup>، والإمام فخر الدين الرازي<sup>(١٣)</sup>.
- ٨- الفقهاء، وقد بلغ عددهم خمسة، وهم: الشيخ الإمام أبو محمد بن أسعد الشافعي<sup>(١٤)</sup>، والحسن البصري<sup>(١٥)</sup>، والشافعي<sup>(١٦)</sup>، وزين الدين<sup>(١٧)</sup> بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم<sup>(١٨)</sup>.
- ٩- المحدثون: لم يستدع القيصري أيًّا منهم في شرحه هذا.

١- انظر: الفضيض ٥٥.

٢- انظر: الفضيض ٦٥.

٣- انظر: الفضيض ٨٠.

٤- انظر: الفضيض ١٠٨، ١٠٩.

٥- انظر: الفضيض ١٤٥.

٦- انظر: الفضيض ٦١.

٧- انظر: الفضيض ٦١.

٨- انظر: الفضيض ٥١.

٩- انظر: الفضيض ٧٣.

١٠- انظر: الفضيض ١٠٠.

١١- انظر: الفضيض ٤.

١٢- انظر: الفضيض ٧٢.

١٣- انظر: الفضيض ١١٨، ١٧٤.

١٤- انظر: الفضيض ٥٣.

١٥- انظر: الفضيض ٧٣.

١٦- انظر: الفضيض ٩٦، ١٠٦.

١٧- زين الدين، وليس زين العابدين كما ذكرت المحققة الكريمة في حاشية تحقيقها للضيض، وأنا لم أعد إلا للكتابين الذين وثقتَ منهما معلومتها، ويبدو أن الأمر لا يعدو السهو في النقل. انظر: هدية العارفين ٣٧٨/٥ والأعلام ٦٤/٣.

١٨- انظر: الفضيض ١٢٩.

١٠- الصحابة، وقد بلغ عددهم ستة، وهم: عبد الله بن عباس<sup>(١)</sup>، وابن مسعود<sup>(٢)</sup>، وأبو بكر الصديق<sup>(٣)</sup>، وعلي بن أبي طالب<sup>(٤)</sup>، والحسن بن علي بن أبي طالب<sup>(٥)</sup>، وعمر بن الخطاب<sup>(٦)</sup>.

### المقصد الثاني: الكتب

بلغت أعداد الكتب التي ذكرها القيصري في الفضيض واحداً وعشرين كتاباً<sup>(٧)</sup>، في مختلف العلوم، وهي التي نعرضها تحت ظل الأقسام الآتية:

١- كتب النحو واللغة: المفصل<sup>(٨)</sup>، والإفصاح لابن هشام الخضراوي<sup>(٩)</sup>، ومفاتيح الأبواب<sup>(١٠)</sup>، ومغني اللبيب<sup>(١١)</sup>، والقاموس<sup>(١٢)</sup>، وتحفة الغريب<sup>(١٣)</sup>، وحاشية الفاضل الأسفراييني على الفوائد الضيائية<sup>(١٤)</sup>، والمقرب<sup>(١٥)</sup>، والكبير<sup>(١٦)</sup>، والشروح الشافية<sup>(١٧)</sup>، والتسهيل<sup>(١٨)</sup>.

١- انظر: الفضيض ٣٤، ٤٥، ٨٢.

٢- انظر: الفضيض ٤٥.

٣- انظر: الفضيض ٥٢.

٤- انظر: الفضيض ٥٢.

٥- انظر: الفضيض ٥٢.

٦- انظر: الفضيض ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠.

٧- وليست أربعة وعشرين كما ذكرت المحققة الكريمة، فهي قد ذكرت حاشية لعبد الغفور، والذي ورد اسم العالم في صفحة ١٤٥ في الفضيض، ولم يرد اسم حاشيته، ثم هي عدت ضمن الكتب الواردة شرح الإعراب عن قواعد الإعراب للقوقوي؛ بعد استنتاجها أن القيصري قد نقل كثيراً عنه من دون أن يذكره ألبتة، إضافة إلى إيرادها كلمة ظنتها اسماً لكتاب، وهي كلمة (المطولات)، وقد وردت في صفحة ٩٤ في الفضيض، ولكنها ليست اسماً لكتاب، وإنما قصد بها الكتب المطولة، أو أمهات الكتب. انظر: الفضيض ٤٣ (الدراسة).

٨- انظر: الفضيض ١٤، ١٤٥.

٩- انظر: الفضيض ٣٠.

١٠- انظر: الفضيض ٣٠.

١١- انظر: الفضيض ٢١، ١١٠.

١٢- انظر: الفضيض ٣٦.

١٣- انظر: الفضيض ٥٤.

١٤- انظر: الفضيض ٥٥.

١٥- انظر: الفضيض ٥٥.

١٦- انظر: الفضيض ٨٠.

١٧- انظر: الفضيض ٩٨.

١٨- انظر: الفضيض ١٠٩.

٢- كتب الأدب والبلاغة: الأمالي<sup>(١)</sup>، والإيضاح<sup>(٢)</sup>، والتلخيص<sup>(٣)</sup>، والمفتاح<sup>(٤)</sup>، والمطول<sup>(٥)</sup>.

٣- كتب التفسير والفقه والحديث: خواص القرآن<sup>(٦)</sup>، وحاشية تفسير القاضي<sup>(٧)</sup>، وشرح الكشاف للفاضل اليميني<sup>(٨)</sup>، والأشباه والنظائر في أصول الفقه<sup>(٩)</sup>، والكشاف<sup>(١٠)</sup>.

### المقصد الثالث: اللغات واللهجات

أشير في الفضيض إلى لغات العرب المختلفة سبع مرات<sup>(١١)</sup>، أما القبيلتان اللتان ذُكر اسمهما في هذا الشرح فهما: أهل الحجاز<sup>(١٢)</sup>، وبنو تميم<sup>(١٣)</sup>.

### المبحث الثاني

#### مَذْهَبُ الْقَيْصَرِيِّ النُّحَوِيِّ

تنوعت آراء القَيْصَرِيِّ في شرحه هذا، ووافق وعارض المصنّف، وعرض الكثير من الآراء الخاصة بالنحاة، مرجحاً ومحتاجاً تارة، ومكتفياً بعرض الآراء من دون ترجيح تارة أخرى، وسنعرض طرفاً من ذلك كله في كلٍّ من المطالب الآتية:

#### المطلب الأول: موافقات القَيْصَرِيِّ لابن هشام

من الطَّبَعِيِّ أَنْ نَرَى الْقَيْصَرِيَّ يَكْثُرُ مِنْ مُوَافَقَتِهِ لِلْمَصْنُفِّ وَهُوَ يَقُومُ عَلَى شَرْحِ كِتَابِهِ، كَعَادَةِ الشَّارِحِينَ فِي طَرِيقَتِهِمْ فِي شَرْحِ الْمَتُونِ، وَإِنْ لَمْ يَخْلُ الشَّرْحُ مِنْ بَعْضِ الْإِعْتِرَاضَاتِ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ أَقْلَ بكَثِيرٍ مِنَ الْمَوَافَقَاتِ.

ونقتطف من هذه الموافقات كلًّا من الأمثلة الآتية:

١- انظر: الفضيض ٣.

٢- انظر: الفضيض ٦٠.

٣- انظر: الفضيض ٦٠.

٤- انظر: الفضيض ٦١.

٥- انظر: الفضيض ٦٥.

٦- انظر: الفضيض ٥٣. وهو كتاب لليافعي. انظر: الفضيض ٤٣ (الدراسة).

٧- انظر: الفضيض ٧٢. وهي حاشية على تفسير البيضاوي لمصطفى بن إبراهيم المعروف بابن تمجيد.

٨- انظر: الفضيض ٧٢.

٩- انظر: الفضيض ١٢٩.

١٠- انظر: الفضيض ١٤١.

١١- انظر: الفضيض ٤٢، ٨٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٤، ١٥٧، ١٥٩.

١٢- انظر: الفضيض ١٠٤.

١٣- انظر: الفضيض ١٠٥، ١٥٧.

١- ذهب القَيْصَرِيُّ إلى كون قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾<sup>(١)</sup> -والتي جاءت بعد قوله تعالى: ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾<sup>(٢)</sup> - جملةً مستأنفة، وليست صفة ولا حالا، موافقاً ابن هشام في ذلك، حيث قال: والصفة لا تصح؛ لأنه لا فائدة في حفظ السماء منهم؛ لأنهم لا يقدرّون على التسمّع، وكذا الحال لا يصح؛ لأنّ الحالّية صفة في المعنى<sup>(٣)</sup>.

٢- في أثناء إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، قال القَيْصَرِيُّ: جملة ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ﴾ مفسرة للنجوى؛ لاقتضاء المعنى، فلا محلّ لها؛ لأنها جاءت لمجرد الإظهار؛ فلا يتوجه إليها مقتضى الإعراب. وقيل: هي -أي الجملة الاستفهامية- بدل في محلّ النصب من النجوى، فالتقدير: وأسروا هذا الحديث، إمّا بدل الكلّ من الكلّ، أو البعض منه، والأول أظهر، والثاني ظاهر. ويجوز أن يكون مفعولاً لقول محذوف، أي قالوا: هل هذا إلا بشر مثلكم؟ فهو يوافق ابن هشام في ما ذهب إليه بقوله: والأول أظهر، فالأول هو رأي ابن هشام<sup>(٥)</sup>.

٣- لدى حديثه عن (الواو) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾<sup>(٦)</sup>، والتي عدّها ابن هشام واوًا زائدة، مع أنّه أشار إلى رأي آخر لبعض النحاة وهو كونها عاطفة، ثم زاد القَيْصَرِيُّ رأيين آخرين، وذلك بقوله: وقيل: إنّها حالّية، وقيل: إنّها بمعنى (مع)، إلا أنه وافق ابن هشام فيما ذهب إليه بقوله: وكون الواو فيها زائدة ثابت<sup>(٧)</sup>.

### المطلب الثاني: اعتراضات القَيْصَرِيِّ على ابن هشام

وافق القَيْصَرِيُّ ابن هشام في كثير من المواطن، كما رأينا في المطلب السابق، ولكنه أيضاً خالفه وعارضه في خمس مسائل.

ونعرض هذه المسائل الخمسة التي اعترض فيها القَيْصَرِيُّ على ابن هشام على النحو الآتي:

١- قال القَيْصَرِيُّ: الجملة التفسيرية، أيّ المفسرة -بكسر السين- ولو ترك ياء النسبة لكان

١- سورة الصافات ٢٧/٨.

٢- سورة الصافات ٣٧/٧.

٣- انظر: الفضيض ٣٤.

٤- سورة الأنبياء ٢١/٣.

٥- انظر: الفضيض ٤٣.

٦- سورة الزمر ٣٩/٧٣.

٧- انظر: الفضيض ١٤٩، ١٥٠.

أنسب؛ لأنّ التفسير مصدر والياء النسابة مع التاء تفيد المصدرية<sup>(١)</sup>.

٢- أشار ابن هشام إلى أنّ كون الجملة المفسرة لا محلّ لها هو المشهور، ثم أردف قائلاً: قال الشلوبين: التحقيق أنّ الجملة المفسرة بحسب ما تفسره، فإن كان له محلّ فهي كذلك، وإلا فلا، وتابع بعد ذلك قائلاً: واستدل بعضهم على أنّ الجملة المفسرة محلّاً، إنّ كان لما تفسره محلّ، بقول الشاعر:

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ يَبْتَ وَهُوَ آمِنٌ      وَمَنْ لَا نُجِرُّهُ يَمْسِ مِنَّا مَرُوعًا

فظهر الجزم في الفعل المفسر للفعل المحذوف<sup>(٢)</sup>، فاعترض القيّصريّ بقدر كبير من اللطف، وذلك بقوله: إنّ التفسير للفعل بالفعل في الحقيقة، وهما مفردان، وعدّ ذلك نوعاً من التسامح، ثم أشار إلى أنّ جزم (نؤمنه) ليس بمسلم به<sup>(٣)</sup>، في الوقت الذي بدا فيه غيره أوضح في اعتراضهم على ابن هشام، كما فعل ابن جماعة، والذي علّل اعتراضه بقوله: لأنّ المفسر الفعل لا الجملة، وليس الكلام في تفسير الفعل للفعل، وإنما الكلام في الجملة المفسرة المحدودة بقوله: الجملة الكاشفة لحقيقة ما تليه، وما نحن فيه مفرد فسر مفرداً، أي فعل فسر فعلاً، وجاء الفاعل من ضرورته، لا أنه مقصود، فظهر الجزم في الفعل المفسر للفعل المحذوف<sup>(٤)</sup>. ومما تجدر الإشارة إليه أنّ ابن جماعة قد أكد هذا الاعتراض في أوثق الأسباب مرة أخرى<sup>(٥)</sup>، ولكن بدون أنّ يخوض في التفاصيل مرة أخرى. ومع ابن جماعة مضى الأزهرّي في نفس الاعتراض<sup>(٦)</sup>، وكذلك فعل الزيّلي، ولكن باختصار واقتضاب<sup>(٧)</sup>، حتى جاء القيّصريّ أخيراً ليؤكد على هذا الاعتراض.

٣- قال القيّصريّ: لا يخفى عليك أنّ قول المصنف: كالباء الزائد في ﴿كَفَى بِاللَّهِ﴾<sup>(٨)</sup>، ليس على ما ينبغي، حيث قال في آخر رسالته: وينبغي أنّ يجتنب المعرب أنّ يقول في حرف من كتاب الله سبحانه: إنّّه زائد؛ لأنه يسبق إلى الأذهان أنّ الزائد هو الذي لا معنى

١- انظر: الفضيض ٤١. والغريب أنّه عاد هو نفسه واستخدمها، حيث قال: واعلم أنّ التفسيرية ثلاثة أقسام. أما الأقسام الثلاثة، فهي: المجردة عن حرف التفسير، نحو قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ (سورة آل عمران ٥٩/٣)، والمقرونة بـ(أي)، نحو قُطِعَ رزقه، أي: مات، والمقرونة بـ(أنّ)، كقوله تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ (سورة الصافات ١٠٤/٧٣)، فقوله: (يا إبراهيم) تفسير للمفعول المقدّر لـ(ناديناه)، أي: نادينا بلفظ هو قولنا: يا إبراهيم. انظر: الفضيض ٤٣، ٤٦. وانظر أيضاً ورود كلمة (التفسيرية): ١١٨، ١٤١.

٢- انظر: الإعراب عن قواعد الإعراب ٤٦، ٤٧.

٣- انظر: الفضيض ٤٩.

٤- انظر: أقرب المقاصد ١١١.

٥- انظر: أوثق الأسباب ٧٢. وذلك في قوله: والتحقيق عندي أنّ هذه المسائل ترجع إلى تفسير المفرد.

٦- انظر: مؤصل الطلاب ٦٥.

٧- انظر: حلّ معاهد القواعد ١٢٧.

٨- سورة الرعد ٤٣/١٣.

له، وكلام الله سبحانه منزّه عن ذلك<sup>(١)</sup>. ومما يجدر ذكره أنّ القُجُويّ كان قد سبق القَيْصَرِيّ في هذا الاعتراض<sup>(٢)</sup>.

٤- في أثناء تعليقه وشرحه لقول ابن هشام: تأتي (كلا) بمعنى (حقاً) أو (ألا) الاستفتاحية، على خلاف في ذلك، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تَطْعَمُهُ﴾<sup>(٣)</sup>، حيث أردف ابن هشام قائلاً: والصواب الثاني؛ لكسر الهمزة في نحو: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى﴾<sup>(٤)</sup>، فقال القَيْصَرِيّ: هذا الرأي فيه نظر، فإنّ الأول صحيح، وإنّ كان الثاني ظاهر<sup>(٥)</sup>.

٥- تعليقا على قول ابن هشام: من وجوه (لو) أنّ تكون حرفاً مصدرياً مرادفاً لـ (أنّ)، إلا أنّها لا تنصب، وأكثر وقوعها بعد (ودّ)، نحو: ﴿وَدُّوا لَوْ تَدَهِنُ﴾<sup>(٦)</sup>، أو (يودّ)، نحو: ﴿يُودُّ أَحَدَهُمْ لَوْ يَعْمُرُ﴾<sup>(٧)</sup>، قال القَيْصَرِيّ: «ولو قال: (ويودّ) مكان (لويود) لكان أنسب»<sup>(٨)</sup>.

### المطلب الثالث: مذهب القَيْصَرِيّ النحوي

تنوع أسلوب القَيْصَرِيّ في تعامله مع المسائل النحوية وآراء النحاة، وتنوعت اختياراته واجتهاداته وإعراباته، والتي نعرضها على النحو الآتي:

#### المقصد الأول:

#### حرصه على إطلاع الطلاب على التنوع في مسائل الإعراب وآراء النحاة

ونلمس ذلك من كلّ من الأمثلة الآتية:

١- في إعرابه لقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾<sup>(٩)</sup>، قال: (هذا): مبتدأ، و(يوم): خبر؛ فجمله (ينفع) في محلّ جرّ لإضافة (يوم) إليها، ويجوز بناء (يوم) على الفتح لإضافته إلى جملة<sup>(١٠)</sup>.

٢- لدى إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(١١)</sup>، قال القَيْصَرِيّ: (يوماً):

١- انظر: الفضيز ٦٥، ٦٦. وانظر: الإعراب عن قواعد الإعراب ٥٦، ١٠٨.

٢- شرح قواعد الإعراب للقُجُويّ ٦٢، ٦٣.

٣- سورة العلق ٩٦/١٩.

٤- سورة العلق ٩٦/٦. انظر: الإعراب عن قواعد الإعراب ٧٤.

٥- انظر: الفضيز ١٠٣.

٦- سورة القلم ٦٨/٩.

٧- سورة البقرة ٩٦/٢. انظر: الإعراب عن قواعد الإعراب ٨٦.

٨- الفضيز ١٣٢. وقد وردت في التحقيق: (ولو قال: ويودّ لكان لو يودّ أنسب)، والصحيح ما أثبتناه. انظر: مخطوطة الفضيز ١٤١ أ.

٩- سورة المائدة ٥/١١٩.

١٠- انظر: الفضيز ٢٤. وانظر: التصريح على التوضيح ٧٠٥/١، ٧٠٦.

١١- سورة البقرة ٢/٢٨١.

منصوب بنزع الخافض، أي: على المفعول به أو المفعول فيه، والتقدير على الأول: واتقوا في الدنيا مقالب يوم ترجعون فيه، وعلى الثاني: واتقوا عذاب الله يوماً ترجعون فيه<sup>(١)</sup>.  
 ٣- في أثناء حديثه عن (الواو) في الآية الكريمة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾<sup>(٢)</sup>، والتي صنفها ابن هشام تحت نوع الواو الزائدة، ثم أشار إلى رأي واحد -فقط- وهو لبعض النحاة الذين ذهبوا إلى كونها عاطفة، وعندها يكون جواب الشرط محذوف، زاد القيصري بقوله: وقيل: إنها حاليّة، وقيل: إنها بمعنى (مع)<sup>(٣)</sup>.  
 ومن هذه الأمثلة نلمس جلياً حرص القيصري على إطلاع طالب العلم على مختلف آراء النحاة، وهو ما يوحى بسعة اطلاعه، وكذلك بمرونته في استعداده الدائم لسبر غور الآراء ودراستها وتدبرها.

### المقصد الثاني: عرضه لمسائل الإعراب وآراء النحاة من دون ترجيح

ونلاحظ ذلك بشكل واضح في مثل قوله:

- ١- اعلم أنّ النحاة اختلفوا في جازم جواب الشرط، فقال بعضهم: هو أداة الشرط فقط، وقال بعضهم: هو فعل الشرط فقط، وقال بعضهم: هو الأداة والفعل معاً<sup>(٤)</sup>.
- ٢- الاسم الموصول وصلته معاً، أو الاسم الموصول وحده -فقط- يكون في محل الرفع أو النصب أو الجر<sup>(٥)</sup>.
- ٣- (إذا) الفجائية: حرف مفاجأة، فلا يحتاج إلى جواب، وهي ظرف مكان عند المبرد، وظرف زمان عند الزجاج، واختار المصنّف الأول<sup>(٦)</sup>، من دون أن يعلق على هذه الآراء بشيء.

### المقصد الثالث: ترجيحه وحسمه لبعض الآراء

- ١- إعراب (خمسة عشر) علماً على المحلّ باعتباره مبنياً جائز، ولكن إعرابه على أنّه ممنوع من الصرف هو الأصح<sup>(٧)</sup>.
- ٢- ذهابه إلى إعراب الاسم المعرب المضاف إلى ياء المتكلم دوماً إعراباً تقديرياً، في

١- انظر: الفضيض ٢٩، ٣٠.

٢- سورة الزمر ٣٩/٧٣.

٣- انظر: الفضيض ١٥٠.

٤- وأمّا فعل الشرط، فمجزوم بالأداة باتفاق. انظر: الفضيض ٢٦.

٥- انظر: الفضيض ٤٢.

٦- انظر: الفضيض ٨٤.

٧- انظر: الفضيض ٨.

كلّ أحواله: الرفع والنصب والجرّ، وعَدَّهُ الأصح، ثم عَقَّب بقوله: وإنّ ذهب بعضهم إلى إعرابه إعراباً لفظياً في حالة الجرّ؛ لوجود الكسرة فيها<sup>(١)</sup>.

٣- إعرابه للاسم الموصول مع صلته معاً<sup>(٢)</sup>، وذلك في أثناء إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، حيث قال القَيْصَرِيُّ: (الَّذِينَ): اسم الموصول مع صلته (خَلَوْا) في محلّ الجرّ؛ لإضافة (مَثَلُ) إليها، فلا تغفل<sup>(٤)</sup>. وهو بقوله: (فلا تغفل) يشعر باختياره لهذا الإعراب وميله له، مع أنّه نفسه قد أشار إلى الإعرابين قبل ذلك بقليل، ومن دون ترجيح<sup>(٥)</sup>.

٤- قوله: (كلا): بفتح الكاف وتشديد اللام، وهي على أصلها، وليست مركبة، وقيل: هي مركبة؛ لأنّ أصلها (لا كذا)، فَقُدِّمَت الكاف وحُذِفَت الذال، وشُدِّدَ (لا) عوضاً عن المحذوف. والصحيح الأوّل<sup>(٦)</sup>.

٥- واو رَبِّ لها صدر الكلام على الأصح<sup>(٧)</sup>.

ولا يملك الناظر في هذا الشرح إلا أن يشعر بموضوعية القَيْصَرِيِّ وتلقائيته، والذي ينمّ عن صدق وتواضع، فانظر مثلاً إلى قوله: «الياء في الحالية والمفعوليّة للمصدرية، أي: كون الشيء حالاً ومفعولاً لا للنسبة والمبالغة؛ لأنّ ياء النسبة مع تاء التأنيث إذا لحقت في آخر كلمة تفيد معنى المصدر، كذا قيل»<sup>(٨)</sup>. فقوله: (كذا قيل) -من دون ترجيح أو حتى تعليق- يوحي ببعده عن التكلف، فهو لا يتكلف رأياً عندما لا يجد شيئاً يستحق الإدلاء به، ويوحي ذلك أيضاً بأمانته ودقته في عرض هذا العلم وتدريسه.

وتميز القَيْصَرِيُّ كذلك بقسط كبير من المرونة، ونلمس ذلك مما سبق من الأمثلة، وكما فعل عندما ذهب يشرح معنى كلمة (تبييه) فقال: نبّهت تبيهاً، في اللغة: هي الدلالة على ما غفل عند المخاطب، وفي الاصطلاح: ما يفهم من مجمل بأدنى تأمل، وقيل: هي قاعدة تعرف بها

١- انظر: الفضيض ٧.

٢- انظر: الفضيض ٥٦، ٧٣، ١١١.

٣- سورة البقرة ٢/٢١٤.

٤- انظر: الفضيض ٤٣.

٥- انظر: الفضيض ٤٢.

٦- انظر: الفضيض ١٠١.

٧- الفضيض ١٤٨. ذهب القَيْصَرِيُّ إلى هذا الرأي وأردف مباشرة: هذا مذهب الكوفيين، فإنهم قالوا: إنّها حرف عطف، ثم صارت قائمة مقام (رُبِّ)، وجارة بنفسها؛ لصيرورتها بمعنى (رُبِّ)، فلا يقدرون لها معطوفاً عليه؛ لأنّ ذلك تسف.

٨- الفضيض ٢١.



الأبحاث الآتية مجملة، وقيل: استحضار ما سبق، انتظار ما سيأتي، وقيل: هي إعلام ما في ضمير المتكلم للمخاطب، ثم أردف قائلاً: خذ ما شئت<sup>(١)</sup>. ففي قوله (خذ ما شئت) إيحاء واضح بمرونته وحرصه على إطلاع الطالب على التنوع.

ونخلص إلى أنّ مذهب القيّصريّ هو الدليل، فلم يتبع مدرسة بعينها، ولا عالماً محدداً، وإنما اتبع الدليل والحجة والبرهان، وهي سنة عامة المتأخرين من النحاة، رحمة الله تعالى عليه وعلى سائر العلماء الكرام.

### المبحث الثالث

#### الفضيضة في الميزان

نأتي في هذا المبحث إلى دراسة هذا الشرح بين بعض الشروح التي دارت حول كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب، والذي نعرضه في مطلبين اثنين، ندرس في الأول منهما مسألة تأثره بالشروح الأخرى، وفي الثاني نوازن بين الفضیض وبين ثمانية شروح سبقته.

#### المطلب الأول: من تأثر بهم القيّصريّ في شرحه

لا بد أنّ يتأثر الإنسان بمن سبقوه، وهو أمر إيجابي ولا شك، ويبدو أنّ القيّصريّ قد تأثر بشكل واضح بشرحين سبقاه، وهما شرح قواعد الإعراب للكافيجي، وشرح قواعد الإعراب للقوقوي، وسنعرض إلى ذلك في المقصدين الآتين:

#### المقصد الأول: تأثره بالكافيجي

برز تأثر القيّصريّ الواضح والجليّ في شرحه هذا بالكافيجيّ في شرحه الشهير، وذلك في مواطن كثيرة في شرحه، ربما يصعب حصرها تماماً، كان القيّصريّ ينقل في الكثير منها نقلاً حرفياً، ومن هذه المواطن قول القيّصريّ:

١- متحدثاً عن لفظ الجلالة: «ألا ترى أنّ الإيمان اختص بهذا الاسم، حيث قال صلى الله عليه وسلم: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»<sup>(٢)</sup> مع أنّ الإيمان بجميع الصفات واجب»<sup>(٣)</sup>، وهو الكلام نفسه الذي جاء به الكافيجي، والاختلاف الوحيد هو قول الكافيجي: (النبّي عليه السلام)<sup>(٤)</sup> بدلا من (قال صلى الله عليه وسلم).

١- انظر: الفضیض ٧٥.

٢- انظر: سنن الترمذي (رقم ٢٢٤١) ٥/٤٣٩ و سنن الدارمي (رقم ١٠) ٢/٢٨٧ وصحيح ابن حبان (رقم ١٧٤) ١/٣٩٩ و سنن الدارقطني (رقم ٢) ٢/٨٩ و سنن البيهقي الكبرى (رقم ٧١١٦) ٤/١٠٤ و شعب الإيمان (رقم ٩٠) ١/١٠٦ والجمع بين الصحيحين (رقم ٢١٧١) ٣/٨.

٣- انظر: الفضیض ٣، ٤.

٤- انظر: شرح قواعد الإعراب للكافيجي ٣٨، ٣٩.

٢- جليلة: أي عظيمة كثيرة، يقال: (ما أجلني ولا أدقني)، أي: ما أعطاني كثيراً ولا قليلاً<sup>(١)</sup>. والقول نفسه تقريباً لدى الكافيجي، والذي جاء تفسيراً للكلمة نفسها، وهي كلمة (جليلة)<sup>(٢)</sup>.

٣- الأول: «هو نقيض الآخر، أصله (أَوَّل)، على وزن (أفعل)، فقلبت الهمزة الثانية واوًا، ثم أدغمت، وقيل: أصله (وَوَّل) على (فوعَل)، فقلبت الواو الأولى همزة»<sup>(٣)</sup>. والكلام نفسه تقريباً عند الكافيجي<sup>(٤)</sup>.

٤- «في معرفة الجملة: من حيث كونها: اسمية، وفعلية، وشرطية، وابدائية، وظرفية، واعتراضية، وغيرها»<sup>(٥)</sup>. وقد ورد الكلام نفسه تقريباً لدى الكافيجي<sup>(٦)</sup>.

٥- «المراد منه (أي من اللفظ المفيد) وهنا: هو اللفظ المركب من كلمتين فصاعداً بالإسناد، سواءً كان خبرياً أو إنشائياً»<sup>(٧)</sup>. وانظر إلى شبه التطابق بين هذا الكلام وقول الكافيجي: «اللفظ المفيد هنا هو اللفظ المركب من كلمتين فصاعداً، أسند إحداها إلى الأخرى مطلقاً، سواءً كان خبرياً أو إنشائياً»<sup>(٨)</sup>، ما يوحي بشبه النقل الحرفي.

٦- «نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ﴾»<sup>(٩)</sup> بمعنى الإيقاظ، والمراد منهم أصحاب الكهف، ﴿لِنَعْلَمَ﴾: اللام للتعليل، وعند الأشاعرة: لام العاقبة أو لام (الحكمة)<sup>(١٠)</sup>، ونعلم منصوب بـ(أَنْ) المضمرة<sup>(١١)</sup>. وهو اقتباس تام من قول الكافيجي: «نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ﴾ أي: أيقظناهم، أي: أصحاب الكهف... ﴿لِنَعْلَمَ﴾: اللام فيه للتعليل، وعند الأشاعرة: مثل هذه اللام تسمى لام العاقبة ولا م الحكمة، ونعلم منصوب بـ(أَنْ) مضمرة»<sup>(١٢)</sup>.

٧- قال بعض الأفاضل: إنَّ من أعجب عجائب الكلمات كلمة (لَمَّا)، فإنها إذا دخلت على

١- الفضيض ٥.

٢- انظر: شرح قواعد الإعراب للكافيجي ٤٤.

٣- الفضيض ١٣.

٤- انظر: شرح قواعد الإعراب للكافيجي ٦١.

٥- الفضيض ١٣.

٦- انظر: شرح قواعد الإعراب للكافيجي ٦٢.

٧- الفضيض ١٤.

٨- شرح قواعد الإعراب للكافيجي ٦٦.

٩- سورة الكهف ١٢/١٨.

١٠- وليس (الملكية) كما ذهب المحققة الكريمة. انظر: مخطوطة الفضيض ١٩.

١١- الفضيض ٢٢.

١٢- شرح قواعد الإعراب للكافيجي ١٠٢.

الماضي تكون ظرفاً، وإذا دخلت على المضارع تكون حرفاً، وإذا دخلت على غيرهما تكون بمعنى (إلا)، وفيه ما فيه»<sup>(١)</sup>. وهو مأخوذ بالضبط من الكافيجي<sup>(٢)</sup>.

بل وصل تأثر القيصرِي بالكافيجي إلى الحد الذي نقل عنه بعض الإشارات الثانوية، نحو إشارته إلى اختلاف النسخ، فقال: «ألا يرى أن نحو: قام زيد من (قولك)، وفي بعض النسخ (قولنا)، والثاني مناسب لـ (نعني)، والأول لـ (اعلم)، فاختر ما شئت»<sup>(٣)</sup>، وهو مقتبس تماماً من قول الكافيجي: «وقع في بعض النسخ (قولنا) مقام (قولك)، فالثاني مناسب لقوله: (ونعني بالمفيد)، والأول متصل بقوله: (اعلم)، فيكون أولى»<sup>(٤)</sup>.

ونخلص إلى أن القيصرِي نقل الكثير الكثير من الكافيجي، وتأثر به إلى حد بعيد، بأكثر من تأثره بالقوجوي بشكل واضح وجلي، وليس كما ذهب محققة شرح الفضيض الكريمة إلى أن تأثره بالقوجوي كان الأكثر والمقدم على من سواه<sup>(٥)</sup>.

### المقصد الثاني: تأثره بالقوجوي

تأثر القيصرِي بالقوجوي بشكل واضح -أيضاً، ولكن بقدر أقل من تأثره بالكافيجي، ومن الأمثلة على ذلك قول القيصرِي:

١- «الإمام: أي المقتدى به من حيث العلم والعمل»<sup>(٦)</sup>. وقد ورد القول نفسه لدى القوجوي<sup>(٧)</sup>.

٢- التوفيق: وهو استعداد الإقدام على الشيء، وقيل: جعل الله فعل عبده موافقاً لما يحبه ويرضاه، وقيل: موافقة تدبير العبد لتقدير الحق<sup>(٨)</sup>. والأقوال نفسها عند القوجوي<sup>(٩)</sup>.

٣- «الأول: هو نقيض الآخر، أصله (أوأل)، على وزن (أفعل)، فقلبت الهمزة الثانية واواً، ثم أدغمت، وقيل: أصله (وؤل) على (فوعل)، فقلبت الواو الأولى همزة»<sup>(١٠)</sup>. والكلام نفسه عند القوجوي<sup>(١١)</sup>.

١- الفضيض ٩٠.

٢- انظر: شرح قواعد الإعراب للكافيجي ٢٩٥.

٣- الفضيض ١٥.

٤- شرح قواعد الإعراب للكافيجي ٦٩. وانظر كلام ابن هشام في متن كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب ٢٥.

٥- انظر: الفضيض ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٤ (الدراسة).

٦- الفضيض ٤.

٧- انظر: شرح قواعد الإعراب للقوجوي ٧.

٨- انظر: الفضيض ١١.

٩- انظر: شرح قواعد الإعراب للقوجوي ٩.

١٠- الفضيض ١٣.

١١- انظر: شرح قواعد الإعراب للقوجوي ٩.

٤- «ابن درستويه: (درست) لفظ أعجمي مركب مع (ويه)، وفي القاموس: كل اسم ختم بويه كسيبويه»<sup>(١)</sup>. وهو منقول حرفياً من القُوجَوِيّ<sup>(٢)</sup>.

٥- «قال الفارسي: إنّ المصادر تتعق في الأزمان، فيجعل لسعة الكلام زمان»<sup>(٣)</sup>. والقول نفسه عند القُوجَوِيّ<sup>(٤)</sup>.

٦- «قول الكريم الخالق: ﴿كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾»<sup>(٥)</sup> بعد قوله تعالى: ﴿مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ﴾: هذا من تشبيه الغريب إلى الأغرب؛ لأنّ الوجود من غير أب أو أم أغرب وأخرق للعادة من الوجود من غير أب»<sup>(٦)</sup>. والكلام مقتبس بالضبط من القُوجَوِيّ<sup>(٧)</sup>.

ومن الإشارات التي تؤكد عودته إلى القُوجَوِيّ ذكره لبعض المصطلحات التي جاء على ذكرها القُوجَوِيّ، نحو المنطقيين<sup>(٨)</sup>.

وقد أشارت محققة شرح الفضيض إلى تأثر القَيْصَرِيّ الكبير بشرح قواعد الإعراب لمحمد بن مصطفى القُوجَوِيّ شيخ زاده (ت ٩٥٠هـ)، وذكرت وجود تشابه كبير بينهما، خرجت فيه بنتيجة مهمة، وهو أنّ شرح قواعد الإعراب للشيخ زاده هو المصدر الأول والمرجع الرئيس للقَيْصَرِيّ في شرحه هذا، على الرغم من أنّ القَيْصَرِيّ لم يأت على ذكره ألبتة، وقد أكدت انتشار نقولاته من شيخ زاده من أول الفضيض إلى آخره، ما بين النقل الحرفي، والنقل المتصرف فيه، وما دَعَمَ رأيها هذا أنها استعانت كثيراً بشرح زاده في قراءة كلمات كانت مطموسة وغامضة في شرح الفضيض، ثم ساقَت أمثلة على ذلك<sup>(٩)</sup>.

ونحن نتفق مع المحققة في تأثر القَيْصَرِيّ كثيراً بالقُوجَوِيّ، ولكن تأثره بالكافيجي كان أكثر، ولذلك، فإنّ المصدر الذي يفوز بالمرتبة الأولى من حيث تأثيره في الفضيض هو شرح الكافيجي، وليس شرح القُوجَوِيّ كما ذهب محققته الكريمة.

١- الفضيض ٣٦.

٢- انظر: شرح قواعد الإعراب للقُوجَوِيّ ٤٠.

٣- الفضيض ٩٤.

٤- انظر: شرح قواعد الإعراب للقُوجَوِيّ ٩٨.

٥- سورة آل عمران ٥٩/٣.

٦- الفضيض ٤٣.

٧- انظر: شرح قواعد الإعراب للقُوجَوِيّ ٤٨. وقد ورد الكلام نفسه عند الكافيجي في شرحه. انظر: شرح قواعد الإعراب للكافيجي

١٨٠، ١٨١.

٨- انظر: الفضيض ١٨ وشرح قواعد الإعراب للقُوجَوِيّ ١٦.

٩- انظر: الفضيض ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٤ (الدراسة).

## المطلب الثاني: الموازنة

يُبرز هذا المطلب مكانة هذا الشرح ودرجة أهميته، وذلك من خلال الموازنة بينه وبين ثمانية شروح أُلِّفَتْ حول كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب<sup>(١)</sup>، وكلها سابقة عليه، ونعرض هذه الموازنة فيما يأتي:

### المقصد الأول: الموازنة في المنهج

نكتفي في هذا المقصد بعرض الموازنة بين المناهج على صورة جدول مختصر، حيث يلقي الضوء إلى حدٍّ ما على كيفية تناول هؤلاء العلماء لشروحهم السالفة الذكر، وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول (١): الموازنة بين مناهج الشراح

٣	البند المقارن	أَقْرَبُ المقاصد	أَوْثَقُ الأسباب	حواشي المحلّي	شرح الكافيّ	تعلّيق لطيف	مُؤَصِّل الطلاب	شرح القوّجويّ	حَلّ المعاهد	الفضيض
	صورة المتن في الشرح	ممزوج	ممزوج	ناقص	ممزوج جداً	ممزوج جداً	ممزوج	ممزوج جداً	ممزوج	ممزوج جداً
	الرجوع إلى النسخ	قليل	لم يعد	لم يعد	كثير	نادر	قليل	متوسط	نادر	نادر
	ضبط المفردات	قليل	متوسط	قليل	كثير	متوسط	كثير	كثير	قليل	كثير
	شرح المفردات	كثير	كثير	كثير	كثير جداً	كثير	كثير	كثير	قليل	كثير
	ذكر الحدود والتعريفات	قليل	كثير	قليل	كثير جداً	كثير	متوسط	متوسط	قليل	كثير
	حضور ألفاظ المعلمين	قليل	كثير	كثير	كثير	قليل	قليل	كثير	قليل	كثير
	أسلوب الحوار	كثير	كثير جداً	كثير	كثير جداً	قليل	قليل	كثير	كثير	قليل
	صيغة السؤال والجواب	نادر	كثير	كثير	كثير	قليل	نادر	نادر	نادر	نادر
	النقل من الآخرين	كثير	كثير جداً	كثير جداً	نادر	كثير جداً	متوسط	كثير	كثير	كثير

١- وكنت قد أجريت موازنة مفصلة حول هذه الشروح الثمانية، حيث كانت مدار دراستي في أطروحة الدكتوراة عام ٢٠١٢م، وهأنذا أقوم بدراسة هذا الشرح التاسع لنتم الفائدة بإذنه تعالى. انظر: قواعد الإعراب وشروحه ١٩٦ \_\_\_\_ ٢١٦.

تحديد مواضع النقل	قليل	قليل	كثير	نادر	كثير	متوسط	كثير	قليل
الاستطراد والإطالة	متوسط	كثير	قليل	كثير	كثيراً	نادر	متوسط	قليل
إعراب شواهد المصنف	متوسط	قليل	قليل	كثير جداً	كثير	قليل	متوسط	كثير
إعراب متن المصنف	لا يعرب	لا يعرب	نادر	كثير	كثير	نادر	كثير	نادر
استيفاء المسائل	كثير	كثير جداً	نادر	كثير	كثير	متوسط	كثير	كثير
التنبية على الأخطاء	قليل	قليل	نادر	قليل	قليل	قليل	نادر	قليل
الربط مع العلوم الأخرى	قليل	كثير	قليل	متوسط	متوسط	قليل	متوسط	قليل
الإحالة إلى كتب أخرى	قليل	متوسط	نادر	لم يُجَل	لم يُجَل	لم يُجَل	لم يُجَل	نادر
الحث على البحث	خافت	كثير جداً	نادر	نادر	خافت	لم يَفْعَلْ	خافت	قليل

### المقصد الثاني: في الشواهد

تنقسم الشواهد الواردة في هذه الشروح إلى قسمين، فالأول يعود إلى ابن هشام نفسه، والثاني أضافه الشراح في أثناء شرحهم لمتن المصنف.

وسوف نبين هنا عدد شواهد ابن هشام الحاضرة في كل شرح، إذ لم تحضر كل هاتيك الشواهد كاملة في أي شرح من الشروح، وسنذكر عدد الشواهد التي جاء بها كل شارح من عنده، ثم سنذكر مجموع الشواهد للمصنف والشارح معاً، وسنرتب هذه الشروح من الأكثر إلى الأقل في كل تصنيف من التصنيفات الثلاثة، كما سنرى ذلك في الجدول الآتي:

جدول (٢): الموازنة بين أعداد الشواهد الكلية

م.	الشروح مرتبة من الأقدم إلى الأحدث زمنياً	عدد الشواهد الواردة في الشرح			ترتيب الشروح تازلياً من حيث عدد الشواهد		
		للمصنف	للشارح	لكليهما	للمصنف	للشارح	لكليهما
١	أَقْرَبُ الْمَقاصِدِ	١٧١	٢٦٥	٤٣٦	أَقْرَبُ الْمَقاصِدِ	تَعْلِيْقُ لَطِيْف	تَعْلِيْقُ لَطِيْف

٢	أَوْتَقَّ الْأَسْبَابَ	١٥٦	٩٩	٢٥٥	مَوْصَّلُ الطُّلَابِ	حَلَّ الْمَعَايِدِ	أَقْرَبَ الْمَقَاصِدِ
٣	حَوَاشِي الْمَحَلِّيِّ	٥٩	١٤٢	٢٠١	تَعْلِيْقُ لَطِيفٍ	أَقْرَبَ الْمَقَاصِدِ	حَلَّ الْمَعَايِدِ
٤	شرح الكافيّ	١٦٣	٢٣٤	٣٩٧	شرح الكافيّ	شرح الكافيّ	شرح الكافيّ
٥	تَعْلِيْقُ لَطِيفٍ	١٦٨	٣١٤	٤٨٢	حَلَّ الْمَعَايِدِ	حَوَاشِي الْمَحَلِّيِّ	أَوْتَقَّ الْأَسْبَابَ
٦	مَوْصَّلُ الطُّلَابِ	١٧١	٧٠	٢٤١	شرح القوّجويّ	أَوْتَقَّ الْأَسْبَابَ	شرح القوّجويّ
٧	شرح القوّجويّ	١٥٧	٩١	٢٤٨	أَوْتَقَّ الْأَسْبَابَ	شرح القوّجويّ	مَوْصَّلُ الطُّلَابِ
٨	حَلَّ الْمَعَايِدِ	١٥٨	٢٦٩	٤٢٧	الْفَضِيضُ	مَوْصَّلُ الطُّلَابِ	الْفَضِيضُ
٩	الْفَضِيضُ	١٥٦	٤٧	٢٠٣	حَوَاشِي الْمَحَلِّيِّ	الْفَضِيضُ	حَوَاشِي الْمَحَلِّيِّ

يمكننا أن نقرأ أموراً عدة من خلال هذا الجدول، ومن ذلك:

١- جاء الْفَضِيضُ منسجماً مع غيره من الشروح في حجم حضور شواهد ابن هشام، ومع أنّه الأقل، إلا أنّه شابه أوتق الأسباب في العدد نفسه.

٢- جاء الْفَضِيضُ في ذيل القائمة من حيث غزارة الشواهد التي أضافها الشارح، فكانت هي الأقل بين الشروح كافة.

٣- نسبة ما أضافه الْقَيْصَرِيُّ من شواهد من عنده إلى ما أضافه الْبُصْرِيُّ هي (١) إلى (٦، ٧)، أي ما يقارب سبعة الأضعاف، ما يدل على قلة ما أضافه الْقَيْصَرِيُّ من شواهد على شرحه.

نتنقل إلى عرض أحوال شواهد ابن هشام في قواعد الإعراب، من حيث حضورها في الشروح أو سقوطها منها، ثم نذهب إلى الإشارة إلى أحوال شواهد الشراح التي أضافوها إلى هذه الشروح:

#### أولاً: شواهد ابن هشام في الشروح

نعرض هنا إلى الموازنة بين شواهد ابن هشام في قواعد الإعراب وحضورها في الشروح أو سقوطها منها، وسوف نبين عدد شواهد ابن هشام الحاضرة في كل شرح، إذ لم تحضر كل هاتيك الشواهد كاملة في أي شرح من هذه الشروح التسعة-التي نعرض لها في هذه الموازنة، فقد حضر الحديثان فقط في الشروح كلها، واكتمل حضور سبعة الأقوال المأثورة في ثلاثة شروح فقط، وهي: أَقْرَبَ الْمَقَاصِدِ، وَتَعْلِيْقُ لَطِيفٍ، وَمَوْصَّلُ الطُّلَابِ، وجاءت العشرون بيتاً شعرياً كاملةً في شرحين فقط، وهما: أَقْرَبَ الْمَقَاصِدِ، وَمَوْصَّلُ الطُّلَابِ، أما الشواهد القرآنية لابن هشام، فلم يكتمل حضورها في أي شرح من الشروح، كما يتضح ذلك كله في الجدول الآتي:

جدول (٢): الحاضر من شواهد قواعد الإعراب لابن هشام في الشروح

الشواهد	قواعد الإعراب لابن هشام	الشروح مرتبة من الأقدم إلى الأحدث زمانياً								
		أَقْرَبُ المقاصد	أَوْتَقُ الأسباب	حواشي المحلّي	شرح الكافيجي	تعلّيق لطيف	مُوصِّل الطلاب	شرح المُوجَوّي	حَلّ المعاهد	الفَضِيض
الشواهد القرآنية	١٤٣	١٤٢	١٣٣	٤٤	١٣٨	١٤١	١٤٢	١٣٣	١٣٤	١٣٣
شواهد الحديث	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
الشواهد الشعرية	٢٠	٢٠	١٦	٧	١٧	١٨	٢٠	١٧	١٧	١٧
الأقوال المأثورة	٧	٧	٥	٦	٦	٧	٧	٥	٥	٤
المجموع	١٧٢	١٧١	١٥٦	٥٩	١٦٣	١٦٨	١٧١	١٥٧	١٥٨	١٥٦

أما ترتيب الشروح من حيث حضور شواهد ابن هشام فيها، فقد سبقت الإشارة إليه في بداية هذا المقصد في (جدول ٢).

### ثانياً: الشواهد التي أضافها الشراح

ونأتي في هذا المقصد إلى الموازنة بين شواهد الشراح التي أضافوها- سوى شواهد ابن هشام الواردة في متن قواعد الإعراب، والتي تباينت أعدادها بين شرح وآخر، ولكنها حافظت على التوازنات النسبية بين الشروح، فظل الاستشهاد بالحديث الشريف قليلاً بالمقارنة مع الاستشهاد بالقرآن الكريم، وتقدم الاستشهاد بالقرآن الكريم على الاستشهاد بالشعر، حيث اقتفى الشراح آثار ابن هشام الأنصاري في هذا الصدد، أمّا حال الاستشهاد بالحكم والأمثال والأقوال المأثورة، فهي على حالها عند ابن هشام، كما هو الحال لدى سائر النحاة في ميدان النحو. ونستطيع قراءة ذلك كله، وغيره- بإذنه تعالى، من خلال الاطلاع على الجدول الآتي:

جدول (٤): شواهد الشراح التي أضافوها في شروحهم

الشواهد	أَقْرَبُ المقاصد	أَوْتَقَ الأسباب	حواشي المحلّي	شرح الكافيجي	تعلّيق لطيف	مُوصِّل الطلاب	شرح القوّجوي	حَلّ المعاهد	الفَضِيض	الشواهد
الشواهد القرآنية	١٧٢	٤٦	٩٤	١٣٤	٢٢٥	٤٠	٦٧	١٩٥	٣١	الشواهد القرآنية
الشواهد الحديث	٧	٥	٥	١٢	١٧	٢	٢	٩	٤	الشواهد الحديث
الشواهد الشعرية	٨٢	٤٠	٣٩	٧٦	٥٨	٢٧	١٥	٥٨	٧	الشواهد الشعرية



الأقوال المأثورة	٤	٨	٤	١٢	١٤	١	٧	٧	٥
المجموع	٢٦٥	٩٩	١٤٢	٢٣٤	٣١٤	٧٠	٩١	٢٦٩	٤٧

أما ترتيب الشروح من حيث أعداد الشواهد التي أضافها الشراح، فقد سبقت الإشارة إليه في بداية هذا المقصد في (جدول ٢).

### المقصد الثالث: في المصادر

نأتي في هذا المقصد إلى الموازنة بين أعداد المصادر في كل شرح -من الشروح التي ندرسها في هذا البحث، مع الانتباه إلى أن هذه المصادر تنقسم إلى قسمين اثنين، فالأول يعود إلى ابن هشام، وهي المصادر التي أوردها هو نفسه في الإعراب عن قواعد الإعراب، ثم أثبتها الشراح في أثناء تأليفهم لشروحهم، أو أثبتوا معظمها على الأقل، والقسم الثاني، هو المصادر التي استدعاها الشراح أنفسهم، سوى مصادر ابن هشام الواردة في متن قواعد الإعراب. وسنعرض إلى هذين القسمين في البندين الآتيين:

#### أولاً: الموازنة بين الشروح من حيث حضور مصادر ابن هشام

لم يكتمل حضور مصادر ابن هشام -الواردة في قواعد الإعراب- إلا في شرحين فقط، وهما: أقرب المقاصد، وموصل الطلاب، أما سائر الشروح الأخرى، فقد سقط شيء من مصادر ابن هشام في كل واحد منها، كما نلاحظ ذلك في الجدول الآتي، مع الانتباه إلى أننا احتسبنا عدد المرات التي ورد فيها اسم المصدر:

جدول (٥): حضور مصادر ابن هشام في الشروح

المصادر	قواعد الإعراب لابن هشام	عدد المرات الواردة لأسماء مصادر ابن هشام في							
		أقرب المقاصد	أوثق الأسباب	حواشي المحلّي	شرح الكافيّ	تعلّيق لطيف	مُوسّل الطلاب	شرح القوّجويّ	حلّ المعافد الفضيض
الأعلام	٤٣	٤٣	٣٥	١٣	٣٣	٤١	٤٣	٣٧	٣٣
الكتب	١	١	١	—	١	١	١	١	١
القبائل	٣	٢	٣	٢	٢	٣	٣	٣	٢
المجموع	٤٧	٤٧	٣٩	١٥	٣٦	٤٥	٤٧	٤١	٣٦

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ كتاب التسهيل لابن مالك الطائي قد حضر في الشروح كلها سوى حواشي جلال الدين المحلّي، أمّا أسماء العلماء، وكذلك أسماء بعض القبائل، فقد سقط بعضها في معظم الشروح، ولم يكتمل حضور المصادر كلها إلا في شرحين اثنين فقط، كما ذكرنا أعلاه، وكما هو واضح من هذا الجدول.

ونلاحظ هنا أنَّ حضور مصادر ابن هشام كانت أحسن حالا في الفضيض منها في ثلاثة شروح، وهي: حواشي المَحَلِّي، وشرح الكافِيَجِي، وحلّ المَعَاقِد؛ ما يوحي بحرصه على استيفاء المتن المشروح، وحضور عناصره، وهي ملاحظة تحسب للقيِّصِرِيّ.

### ثانيًا: الموازنة بين أسماء العلماء الذين أضافهم الشراح من عندهم

ونأتي أخيرًا إلى المقارنة بين هذه الشروح بالنسبة لأسماء العلماء التي أضافها الشراح، غير تلك الأسماء التي اعتمد عليها ابن هشام في كتابه قواعد الإعراب، وقام الشراح بإثباتها في أثناء تأليفهم لشروحهم.

وفي أثناء موازنتنا بين أعداد العلماء في كل شرح، سنحتسب التكرار لكل عالم، على أن تشمل هذه الموازنة على أصنافهم العشرة، كما صنفناهم في مطلب المصادر، وذلك على الصورة الآتية:

جدول (٦): الموازنة بين أعداد العلماء بين الشروح

م.	الاسم	عدد المرات الواردة لأسماء العلماء في								
		أَقْرَبُ المقاصد	أَوْتَقَ الأسباب	حواشي المَحَلِّي	شرح الكافِيَجِي	تَعْلِيْقُ لَطِيف	مُؤَصِّل الطلاب	شرح القُوجِيّ	حَلّ المعاقِد	الْفَضِيضُ كافة الشروح
	النحاة	٢٢٦	٤٩٤	١٤٨	٢٦٥	٧٢٥	١٢٨	٢٨٨	١١٩	٩٢
	الغويون	٩	١٧	١	١٨	٢٢	٣	١٨	٣	٧
	الأدباء	٨	٦	٧	٤	١٦	٢	٢	٣	١
	البلاغيون	-	٣	٦	٢	٢	-	١١	٣	٢
	المتكلمون	١	٢	-	-	-	-	-	-	-
	القراء	٥٩	٣٥	١٠	١٢	٥٢	٣٣	١٢	٦	٣
	المفسرون	١١	٣٣	١٨	١٩	٢٧	١٣	١٤	٧	٤
	الفقهاء	٧	٧	٤	٣	١٤	١	٤	١	٥
	المحدثون	٧	٥	٣	-	١٣	٣	٤	-	-
	الصحابة	٩	١٢	٧	٨	٢٢	٤	٩	٧	١١
	المجموع الكلي للعلماء	٣٣٧	٦١٤	٢٠٤	٣٣١	٨٩٣	١٨٧	٤٦٢	١٤٩	١٢٥

النسبة المئوية لكل شرح من المجموع العام	١٠,٢%	١٨,٦%	٦,٢%	١٠%	٢٧%	٥,٧%	١٤%	٤,٥%	٣,٨%	١٠٠%
الترتيب من الأعلى إلى الأدنى	الرابع	الثاني	السادس	الخامس	الأول	السابع	الثالث	الثامن	التاسع	×

نلاحظ ذلك الفرق بين الحضور الكبير لأسماء العلماء في أغلب الشروح السابقة، وبخاصة تعليق لطيف، ثم أوثق الأسباب، وذلك الحضور الخفيض لها في الفضيض، ما يدل على قلة حرص القَيِّصَرِيِّ على عزو الآراء إلى أصحابها، وكثيراً ما كان يستعمل عبارة: قال بعضهم<sup>(١)</sup>، أو: النحويون<sup>(٢)</sup>، أو النحاة<sup>(٣)</sup>.

ولكن ذلك لا يعني أنه ابتعد تماماً عن العزو، فإذا كان أقلّ من العزو الخاص إلى العلماء، فقد أكثر من العزو العام إلى البصريين<sup>(٤)</sup> تارة، وإلى الكوفيين<sup>(٥)</sup> تارة أخرى، كما عزا إلى الجمهور<sup>(٦)</sup>.

١- انظر: الفضيض ٢٦، ٥٢، ٥٤، ١٢٦، ١٦٠، ١٦٦.

٢- انظر: الفضيض ١٤، ٦٧، ١٢٤، ١٢٩، ١٧٤.

٣- انظر: الفضيض ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٧١، ٧٢، ٨٣، ٨٧، ١٠٢، ١١٥، ١١٨، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٦، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٥.

٤- انظر: الفضيض ٧٤، ٨٣، ٩٣، ٩٩، ١٠٣، ١٠٧، ١٢٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩.

٥- انظر: الفضيض ٢٨، ٧٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٨، ١٥٠، ١٦٧.

٦- انظر: الفضيض ٣٧، ٩٨.